

بحار الأنوار

[436] ثم تكلم عقيل فقال: يا باذر أنت تعلم أنا نحبك، ونحن نعلم أنك تحبنا وأنت قد حفظت فينا ما ضيع الناس إلا القليل، فثوابك علىّ عزوجل، ولذلك أخرجك المخرجون، وسيرك المسيرين، فثوابك علىّ عزوجل، فاتقِ واعلم أن استعفاءك البلاء من الجزع، واستبطائك العافية من اليأس، فدع اليأس والجزع، وقل: حسبي الله ونعم الوكيل. ثم تكلم الحسن (عليه السلام) فقال: يا عمّاه إن القوم قد أتوا إليك ما قد تري وإنّ عزوجل بالمنظر الأعلى، فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها، وشدة ما يرد عليك لرجاء ما بعدها (1) واصبر حتى تلقى نبيك (صلى الله عليه وآله) وهو عنك راضٍ بإنشاء الله. ثم تكلم الحسين (عليه السلام) فقال: يا عمّاه إنّ الله تبارك وتعالى قادر أن يغير ما ترى، وهو كل يوم في شأن، إنّ القوم منعوك دنياهم، ومنعتهم دينك، فما أغناك عما منعوك، وأحوجهم (2) إلى ما منعتهم، فعليك بالصبر، وإنّ (3) الخير في الصبر، والصبر من الكرم، ودع الجزع، فإن الجزع لا يغنيك. ثم تكلم عمار رضي الله عنه فقال: يا باذر أوحش الله من أوحشك ن وأخاف من أخافك، إنه والله ما منع الناس أن يقولوا الحق إلا الركون إلى الدنيا، والحب لها، ألا إنما الطاعة مع الجماعة، والملك لمن غلب عليه، وإن هؤلاء القوم يدعو الناس إلى دنياهم فأجابوهم إليها، ووهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين. ثم تكلم أبوذر رضي الله عنه فقال: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بأبي وأمي هذه الوجوه، فإني إذا رأيتمكم ذكرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بكم، ومالي بالمدينة شجن ولا سكن غيركم، وإنه ثقل على عثمان جوالي بالمدينة، كما ثقل على معاوية بالشام، فألى أن يسيرني إلى بلدة فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة _____ (1) في المصدر: لرخاء ما بعدها.

(2) في المصدر: وما أحوجهم. (3) في المصدر: فإن الخير في الصبر.